**الفكرة**

**تعريفات:**

1. هي فلسفة النص

2. المغزى الذي يلوذح به الأثر الفني

3. المدلول العقلي الذي يريد النص إبلاغه

**س/** **كيف تكون الفكرة في الادب؟** وهل الاجناس الادبية متساوية من حيث اهتمامها بالفكرة وابرازها؟

ج/ الفكرة في الادب لابد منها، وهي تلتبس بالعواطف والاحاسيسن ويحتويها الشكل، ولا يوجد أدب من غير فكرة( مضمون)، ولكن تتفاوت قيمة الفكرة وبروزها بحسب الاجناس الادبية، فليست كل الاجناس متساوية من حيث اهتمامها بالفكرة.

ففي الشعر مثلاً يجب ان تتصدر العواطف المكان الاول، او في الاقل ينبغي ان يكون ثمة توازن بين الفكرة والعاطفة. فالشعر عاطفة وشعور اولاً، وفكر ثانياً.

الشعر في العربية مشتقة من الشعور، فالشاعر سمي شاعراً؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره.

فالشعر وسيلة للتعبير عن العاطفة، أمّا النثر فوسيلة للتعبير عن الافكار.

**سمات الفكر في النثر**

1. الوضوح 2. الدقة 3. تسلسل العَرض 4. الاقناع 5. المنطقية 6. خلوه من التناقض

إذن النثر يخاطب العقل ويهدف الى الاقناع، بينما الشعر يخاطب الوجدان ويهدف الى التأثير

-المسألة ليست بهذه الصرامة في رسم الحدود بين الشعر والنثر. ولو شئنا الدقة قلنا: إن النثر يغلب عليه الفكر ولكنه لا يخلو من عاطفة، كما ان الشعر تغلب عليه العاطفة ولكنه لا يخلو من فكر.

**س/ ولكن هل يكون الشعر فكراً خالصاً؟**

ج/ هكذا شعر ليس جديراً بأن يسمّى شعراً، فالشعر كما قلنا من الشعور، واذا ما خلا من الشعور واصبح مجرد افكار او حقائق فإنه يفقد جنسيته كشعر ويتحول إلى نظم "افكار تتمظهر في شكل موسيقي( وزن وقافية)"

ففي الادب العربي القديم هناك جنس شعري سمي بالشعر التعليمي، وهو شعريخلو من العاطفة يهدف الى بث الحقائق العلمية في مجال العلوم المختلفة ولكنه ينتظم في شكل شعري موسيقي( الوزن والقافية). كألفية ابن مالك في النحو. فهذا نظم وليس شعراً؛ لأنه ببساطة يخلو من العاطفة ويفتقد الى التأثير.

**الخلاصة**

إن الشعر يتضمن الافكار ولكن دورها في الشعر يختلف عن دورها في النثر، فهي في النثر للاقناع، بينما هي في الشعر ذات دور ثانوي. الافكار في الشعر مغلّفة بالعاطفة، فالفكر ليس من مظاهر النشاط الابداعي او الذهني للانسان، وانما هو صورة من صور التجربة الحية عنده، ويكتسب الفكر طابعاً وجدانياً في الشعر من ارتباطه بالحالة النفسية التي دعت الى انشاء النص، وبالتجربة التي ولّدت تلك الحالة النفسية. اذ ليس مطلوبا من الشاعر اعطاء معلومات وحقائق.

**س/ ما قيمة الفكرة التي تُعرَض علينا؟ وأي جديد فيها؟**

ج/ إننا في الادب لا نبحث عن الجدة في الافكار كما تفعل العلوم او الفلسفة. فقد يعبّر الاديب عن افكار معروفة ومالوفة يدركها الصغير قبل الكبير، ولكن المهم – في الادب- قدرة الاديب على ان يطبع الفكرة بطابعه الشخصي واحساسه. ولا بأس ان يكون الادب مفيداً ولكن ليس على حساب اثارته للعاطفة والجمال.

العرب قديماً ادركوا أن المعاني( الافكار) متداولة شائعة، فالجاحظ يقول "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من النسج وجنس من التصوير".

وفي مثل هذا المعنى يقول جورج بواس" تكون الافكار في الشعر عادة ممتهنة وغالباً زائفة، وما من أحدٍ تجاوز السادسة عشر من عمره يجد ان قراءة الشعر لمجرد معرفة ما يقوله تستحق منه أي جهد"

مثلما يوجد في الشعر القديم الفكر والحكمة نجد في الشعر الحديث مثل ذلك في ما يسمى بالاتجاه التاملي الفلسفي الذي نجد تجلياته في شعر شعراء المهجر وجماعة أبولو وجماعة الديوان( جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، العقاد مثلاً)

الشعر الجيد هو الادب الذي يمتزج فيه الفكر بالاحساس على نحوٍ متوازن، فأعظم الشعراء اعظمهم اثارةً للفكر والخيال الى جانب العاطفة، كما نجد في شعر هوميروس والمتنبي والمعري والخيام ودانتي وشكسبير وغوته وبودلير وتوماس إليوت ولوركا وبابلو نيرودا والسياب وادونيس والماغوط وجبران وغيرهم.

الفكر ضروري للادب؛ لأنه يسند العاطفة ويحدد مجراها ويرسم إطارها ويكسبها صلابةً ويبعدها عن الميوعة، فلا يجعل العاطفة تزداد ازدياداً حتى تخرج عن إطارها المرسوم لها. فالفكر هو كاللجام للعاطفة، يكبح جماحها.

**مصادر الافكار**

واخيراً فإن مصدر الافكار للادباء هي الفلسفة والدين والاساطير، بالاضافة الى التأمل في الطبيعة والكون، فالادباء الكبار ينهلون من معين هذه المصادر، ويستمدون منها الكثير من الافكار ليضمنوها ادبهم ويغلّفوها بشكل فني جمالي قادر على توصيل تلك الافكار على نحوٍ أسهل وأسرع. وغالباً ما يُنظَر الى الادب على انه شكلٌ من الفلسفة او على انه" أفكار يلفّها الشكل" وبهذا الصدد يقول سدني: " ليس الشاعر سوى الفيلسوف الشعبي عن حقٍ وحقيق" وهناك الكثير من الادباء الفلاسفة او الفلاسفة الادباء مثل الخيام، الحلاّج، طاغور، نيتشه، سارتر، باسكال، امرسون، غوته، تولستوي وغيرهم

ولكل أديب فلسفته الخاصة في الحياة، والاعمال الادبية تكشف عن ان للاديب صلة بالفلسفات المعروفة جيداً، او في الاقل انه يعرف منطلقاتها العامة. ولكن مع التاكيد ان وجود هذه الافكار في حد ذاتها لا يرفع من شأن العمل الادبي، مالم تتغلغل هذه الافكار عملياً في نسيج العمل الفني، وتندمج في سياق العمل وتمتزج بالتجربة الشخصية للاديب، فتنتقل من المجال العام الى المجال الشخصي.